

## المحاضرة رقم 4: الاتصال السياسي عبر الفضاء العمومي الرقمي وتحول وظيفة الخطاب السياسي

السداسي: الثاني | الوحدة: التعميم الاستكشافية | الرصيد: 1 | المعامل: 1

أولاً: التمهيد العام

شهد الخطاب السياسي تحولات نوعية بفعل تطور تكنولوجيا الاتصال، وانتقاله من وسائط تقليدية إلى منصات رقمية تفاعلية، حيث لم يعد السياسيون يكتفون بالخطابات المنبرية أو البيانات الصحفية، بل أصبحوا فاعلين مباشرين في الفضاء العمومي الرقمي، حيث يتم التواصل مع المواطنين لحظياً، بلغة تختلف في الشكل والمضمون عن الأساليب السابقة.

هذا التحول غير قواعد اللعبة السياسية، وأعاد تشكيل العلاقة بين السياسيين، الجمهور،

ووسائل الإعلام.

ثانياً: مفاهيم أساسية

### 1. الاتصال السياسي (Communication Politique)

هو العملية الاتصالية التي يستخدمها الفاعلون السياسيون (أحزاب، قادة، مؤسسات...) للتأثير

في الرأي العام، إقناعه، تعبئته أو كسب تأييده، سواء عبر الوسائل التقليدية أو الرقمية.

### 2. الخطاب السياسي

هو الشكل اللغوي والفكري الذي يصاغ به الاتصال السياسي، ويهدف إلى إيصال رسائل معينة

لجمهور محدد وفق استراتيجية تواصلية مدروسة (إقناع، تبرير، تعبئة...).

### 3. الفضاء العمومي الرقمي

هو المجال التواصلي الذي تنشئه المنصات الرقمية (مثل فيسبوك، تويتر، يوتيوب...)، ويستخدم

للمناقش العام حول القضايا السياسية والاجتماعية، وأصبح يشكل بديلاً أو مكملًا للفضاء العمومي التقليدي.

ثالثاً: مظاهر التحول في الخطاب السياسي الرقمي

### 1. التوجه نحو التبسيط والاختزال

لم يعد الخطاب السياسي يعتمد على الخطب الطويلة والنصوص المعقدة، بل أصبح يختزل في

تغريدات قصيرة، شعارات، فيديوهات قصيرة، أو صور رمزية.

■ مثال: استخدام الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب لتويتر كمنصة رئيسية للاتصال السياسي

(2016-2020).

### 2. التفاعل المباشر مع الجمهور

أصبح السياسي يتواصل بشكل مباشر مع الجمهور دون وساطة إعلامية، ما يعزز القرب والحميمية، لكنه يفقد الخطاب طابعه الرسمي أحيانا.

■ مثال: البث المباشر عبر فيسبوك Live لوزراء ومسؤولين أثناء الأزمات (كورونا، الكوارث الطبيعية...).

### 3. الاعتماد على المحتوى البصري والتقني

تزايد استخدام الصور، الإيموجي، الميمات (Memes)، مقاطع الفيديو القصيرة في الخطاب السياسي لجذب انتباه المستخدم الرقمي.

### 4. شخصنة الخطاب السياسي

يبني الخطاب غالبا حول شخصية السياسي، مظهره، عواطفه، يومياته، بدلا من المشاريع أو البرامج الحزبية، وهو ما يعرف بـ الشخصنة السياسية.

■ ظاهرة مؤثرة في الانتخابات، حيث يتفوق "الشخص" على "الفكرة".

### رابعا: خصائص الفضاء العمومي الرقمي السياسي

التأثير	الخاصية
كسر الجدار بين السياسي والمواطن	التفاعلية
تقليص احتكار الإعلام الرسمي	اللامركزية
نشاط سياسي على مدار الساعة	الزمانية المفتوحة
فتح المجال للمعارضة والمستقلين	التعددية
صعود ظاهرة "المواطن الرقيب (Watchdog Citizen)"	المراقبة الشعبية

### خامسا: تحديات الخطاب السياسي في الفضاء الرقمي

#### 1. الانتشار السريع للأخبار الكاذبة

يستعمل الفضاء الرقمي أحيانا لنشر المعلومات المغلوطة، بما فيها الحملات التضليلية، ما يؤثر على نزاهة النقاش العمومي.

■ مثال: استخدام الذباب الإلكتروني (Trolls/Bots) لتوجيه الرأي العام خلال الانتخابات.

#### 2. الاستقطاب السياسي الرقمي

تعزز الخوارزميات الانغلاق داخل "فقاعات أيديولوجية"، مما يقوي الخطاب الإقصائي، ويضعف الحوار الديمقراطي.

#### 3. ضعف العمق البرنامجي

تحول الخطاب السياسي إلى رسائل ترويجية سطحية، تركز على الصورة والانطباع بدل البرامج والحقائق.

#### 4. هشاشة الخصوصية

السياسيون والجمهور معرضون لتسريبات، اختراقات، وتنمر رقمي، ما يؤثر على الثقة المتبادلة.

#### سادسا: دراسات حالة

##### 1. تجربة الحملة الانتخابية الرقمية – باراك أوباما (2008، 2012)

- أول حملة سياسية ناجحة وظفت الفيسبوك واليوتيوب والبريد الإلكتروني.
- استخدام التكنولوجيا لتحليل البيانات (Big Data) واستهداف الناخبين بدقة.
- نموذج في ديمقراطية المشاركة السياسية الرقمية.

##### 2. الفضاء العمومي الرقمي في الجزائر

- توسع النقاش السياسي على المنصات الرقمية بعد حراك 22 فبراير 2019.
- استخدام النشطاء للوسائط الرقمية لكسر الرقابة، وتحفيز النقاش الشعبي.
- بروز خطاب سياسي شعبي يفتقر أحيانا للمهنية والتنظيم.

#### سابعا: انعكاسات الخطاب السياسي الرقمي على الديمقراطية

الإيجابيات	السلبيات
تعزيز المشاركة السياسية	فوضى المعلومات
سهولة إيصال المعلومة	ضعف التمثيل المؤسسي
تقليل المسافات مع الجمهور	تسطيح النقاش
مراقبة أداء السياسيين	هيمنة الذكاء الاصطناعي في التوجيه

#### ثامنا: أفق الإصلاح والتطوير

- التربية الرقمية السياسية: توعية الجمهور بخطورة الخطاب التضليلي.
- تنظيم الحملات السياسية الرقمية عبر قوانين شفافة.
- تعزيز الشفافية الرقمية لدى السياسيين والمؤسسات.
- استخدام الذكاء الاصطناعي الإيجابي في تحليل توجهات الجمهور.

#### تاسعا: سؤال للنقاش

- هل ترى أن استخدام الفضاء العمومي الرقمي من طرف السياسيين قد حسن من جودة الخطاب السياسي، أم أنه ساهم في تمييعه واختزاله؟ ناقش ذلك بأمثلة واقعية.

## عاشرا: خاتمة المحاضرة

أعاد الفضاء العمومي الرقمي رسم قواعد الاتصال السياسي، ففتح المجال أمام مشاركة أوسع، لكنه حمل معه مخاطر الانغلاق، الشعبوية، وفقدان العمق الفكري، ولضمان أن يكون هذا الفضاء عنصرا فاعلا في المسار الديمقراطي، لابد من ضبطه بالقيم الاتصالية الراقية، وتوفير بيئة رقمية تسهم في بناء المواطنة، لا في إرباكها.